**بسم الله الرحمن الرحيم**

**عنوان البحث :**

**أريحا ... المدينة التي خُلقت مع التاريخ**

**إعداد الباحثة : ايمان خليل أبوهربيد**

2016

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**( وعجلت إليك ربي لترضى )**

**صدق الله العظيم**

سورة طه الاية (84)

**الاهداء**

إلى رمز الحنان والحب

(أمى)

إلى الروح الطاهرة التى صعدت الى بارئها راضية مطمئنة

(أبى)

إلى وطنى الرائع ....إلى الأقصى الأسير ....إلى الأبطال القادة ....إلى الشرفاء في هذا العالم .....إلى طلبة العلم في كل مكان

أهدى بحثى هذا.

**الباحثة**

**الشكر والتقدير**

اتوجه بخالص الامتنان الى مشرفي الفاضل الاستاذ حسام أبو النصر رئيس مؤسسة بيت المقدس للدراسات والبحوث الفلسطينية .

اتقدم أيضا بالشكر الى موظفين الجامعة الاسلامية على ما قدموه من عون ومساعدة ،سائلة الله عزو جل أن يجعله في ميزان حسناتهم جميعا .

الباحثة

**مقدمة :**

تلك هي كنعانية البلاد ،فالحق لا يُثبت الا بالدلائل والبراهين ،فالحديث عن أريحا يُعنى الحديث عن التاريخ ،ما يُقارب من عشرة ألاف عام حضور فكل شيء هناك يعترف بها ،أريحا واحة الرب ومدينة النخيل ،المدينة التي جمعت في طياتها طبقات التاريخ المتأكلة ،فأكثر من واحد وعشرون طبقة ،تختبئ تحتها مدن ،كيف لا وهى بوابة التاريخ الاولى ،والمكان الاول الذي لجأ اليه الانسان منذ خلقه ،مميزاتها وجمال مناخها جعلها مقصد ذلك الانسان البدائي ،بجانب تدفق مياهها الغزيرة جعلها محل إغراء لجميع ممالك الثرى ،قدسيتها لم تختلف كثيرا عن قدسية بيت المقدس ،فالتاريخ لم يُنصفها وتركها لكل غازي وحاقد .

**أهداف البحث:**

* إظهار الجوانب التاريخية والبشرية التي مرت علي مدينة أريحا .
* توضيح تأثير عوامل الحياة على تميز المدينة وأقدميتها.
* التعرف على ظروف السكن في مدينة أريحا وتحديد أهم مشكلاته.
* بيان خصائص الاسرة الريحاوية وعاداتها وتقاليدها ،ومدي ارتباطها مع باقي المدن الفلسطينية .
* تحديد الخطط والمواقف الحكومية من المدينة ،التنموية منها والاستثمارية .

**أهمية البحث :**

* مساعدة الباحثين والمهتمين بما فيهم الآثاريين في دراسة تاريخ المدينة ،بجانب تسليط الضوء على الاهمية التاريخية للمدينة .
* توجيه الباحث نحو معرفة طبيعة التطورات بطريقة متسلسلة وضمن الاطار التاريخي.
* يُقدم للقارئ الفلسطيني والعربي رؤية شاملة عن بداية الوجود الانساني في أريحا .
* يُقدم لصناع القرار لمسة بسيطة بأهمية المدينة التاريخية وضرورة تنميتها وحمايتها .
* إضافة للدراسات السابقة من اجل التأكيد علي كنعانية البلاد وأحقية الشعب الفلسطيني بها .

**خطة البحث:**

يتضمن البحث بداية مسميات أريحا التي تم اطلاقها عليها عبر العصور والسر في تلك المسميات ، أريحا علي قول البغدادي بالفتح ثم الكسر ،وياء ساكنة والحاء المهملة فهي مدينة الجبارين ،سُميت فيما بعد بأريحا بن مالك بن أرفخشند بن سام بن نوح عليه السلام ،أيضا يتناول البحث الحديث عن الموقع الجغرافي للمدينة وخصائصها الطبيعية وموقعها بالنسبة للمدن المحيطة بها ،أيضا مدى قربها أو بعدها عن القدس ،أيضا يُوضح البحث أهم العصور التي تعاقبت على أرض المدينة منذ القدم فالوجود الانساني في تل السلطان قبل عشرة الاف عام وبداية الحضارة النطوفية وحضارة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار أ و ب ،والعصر الحجري الحديث الفخاري كذلك حضارة العصر الحجر النحاسي والعصر البرونزي المبكر والوسيط والمتأخر والعصر الحديدي إلى أن وصلت البلاد الي الفترة الفارسية فكانت حينها المدينة عبارة عن قرية صغيرة ،أما لاحقا في العهد الروماني شهدت المدينة توافد أعدادا من الفراعنة اليها للحصول علي الاملاح من البحر الميت من أجل استخدامه في تحنيط موتاهم ،فحينها قام المارك انطوني(أنطونيوس ) عام 63 ق.م ،بتقديمها هدية الى محبوبته كليوباترا ،واستمرت المدينة طوال العهد البيزنطي وأصبحت مركزا للمسيحية ،وأخيرا في القرن السابع الميلادي دخلت المدينة في الاسلام وسكنها قوم قيس وأصبحت جزء من جند فلسطين ،وفي العهد الاموي أصبحت ذات أهمية حيث تم تشييد قصر هشام بن عبد الملك والذى يعتبر من اروع ما تركته الحضارة الاموية ،أما العهد الايوبي فكانت المدينة من ضمن المناطق التي حررها صلاح الدين الايوبي ،ونستطيع القول أن هناك بعض الحلقات المفقودة النسبة للمدينة مثل المعلومات التي لم تتوفر حول وضع المدينة في العصر المملوكي ،اما قبيل سقوط الدولة العثمانية فكانت المدينة بها عائلات إقطاعية والتي عملت علي جباية الضراب وارسالها الي اسطنبول مما أدي الي إفقار السكان المحليين ،أيضا يتطرق البحث الي وضع أريحا أبان الانتداب البريطاني حيث حصل علماء الاثار البريطانيون فرصة ذهبية للتنقيب فيها ،مع الحديث عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة ،أما عن ووضع أريحا منذ عام 1948فإنها ضمت عددا كبيرا من اللاجئين حيث توافد اليها أكثر من مائة ألف لاجئ فلسطيني شردتهم النكبة وعاشوا في مخيماتها مثل مخيم عقبة جبر ،ومخيم عين السلطان ،ومخيم النويعمة .

في عام 1967 قامت قوات الاحتلال بالسيطرة على المدينة كباقي مدن الضفة الي أن جاء عام 1993 وبناء على إتفاق اوسلو والحلول النهائية تم توقيع اتفاقية غزة واريحا واولا وبذلك عادت أريحا لأصحابها الشرعيين لأول مرة في التاريخ بعدما دخلت تحت رعاية السلطة الوطنية الفلسطينية ،مع الحديث عن وضع المدينة في تلك الفترة والحديث عن بعض الخطط التنموية والاستثمارية والمشاكل التي يعاني منها السكان ،أيضا تتطرق الدراسة الي الحياة البشرية والاجتماعية في أريحا وهم ضمن أربع فئات (سكان أريحا الاصلييون ، والبدو المستقون وهم فئات ، و ملاك الاراضي واللاجئون أثناء النكبة ،مع الحديث عن أهم الطرق الرئيسية في المدينة وهي حوالى ست طرق معبدة متفرعة ،والتطرق لاهم الحرف والمهن التي إعتاد عليها الانسان الريحاوي منذ القدم والثي تتوزع ما بين زراعة وصناعة وتجارة وسياحة وحرف مختلفة .

يتناول البحث الاماكن الاثرية والسياحية في المدينة مع تسليط الضوء علي كيفية بنائهم لتحصيناتهم قديما ،مع تأثيرات الموقع والمناخ علي السياحة ونستطيع القول أن كل معلم أثري بالمنطقة له نصيب من الاهمية فمثلا لدينا المغطس (البحر الميت ) ،وقصر هشام وعين اليرموك ودير قرنطل وعين السلطان وقصر حجلة وغيرها .

أيضا يتناول البحث بشكل ما الحديث عن المستعمرات الموجودة في محيط المدينة حيث هناك ما يُقارب من 30 مستعمرة اسرائيلية أكبرها تم إنشاؤها في عام 1967 ،والحديث عن الطوائف المسيحية وأهم الكنائس والاديرة الخاصة بهم ،والتعريج علي نوعية المحاصيل الزراعية التي تشتهر بها أريحا واهم سلبيات ومشاكل الزراعية وأهم الاودية التي يعتمد عليها المزارع هناك ،مع توضيح عوامل نمو المدينة والتي منها الاقتصادية والسياسية والحديث عن بعض الاحتياجات والنقص في التعليم والخدمات مع مقترحات ربما تُساعد في حل بعضها .

**أولا :**

**مسميات المدينة**

ترتبط مسميات المدن بمميزاتها وخواصها فهي لا تأتي بمحض الصدفة، بل تكون صفة خُلقت مع المدينة وتفوقت بوجودها، هناك من المسميات ما يتم الكشف عنه، وهناك ما يبقي سرا لخاصية لم تُكتشف بعد، أقدمية أريحا اعطتها مسميات مختلفة فالعصور المتعددة التي مرت عليها تركت أثارها وأسمائها علي أرضها، نستطيع القول انه منذ القدم قد وصفها الحميدي في معجمه الجغرافي أنها من أجمل وأجل البلاد في غور الشام، فأريحا تمتاز بمميزات تشُد الغريب اليها فبحرها الميت سُمى ببحر الاسفلت ،هذا وقد وصفها البغدادي في كتابه معجم البلدان فقال : مدينة الجبارين [[1]](#footnote-1).

هناك مسمى أخر للمدينة يقول بأن الاسم مشتق من (ريحا) بسبب وفرة الياسمين والنيروليا ، هذا بجانب المسمي المتعارف عليه بين الجميع وهو (يريح ) القمر، والذى يرجع ربما الي صفاء سمائها او الي انتشار عبادة القمر بين الكنعانيين [[2]](#footnote-2) .

أيضا عُرفت المدينة بلغة سكان الجزيرة العربية (يرخو) أي شهر، وباللغة السريانية تُعنى الرائحة العطرة أو الاريج، وعُرفت بأسماء أخري مثل حديقة الرب وواحة النخيل [[3]](#footnote-3) ، أما في لغة جنوب بلاد العرب فإن أريحا مشتقة من الفعل يريحو أو اليرح والتي تُعنى كما ذكرنا أيضا الشهر أو القمر [[4]](#footnote-4).

إن مسميات المدينة تعددت بجانب المسميات الاخرى التي سيتم ذكرها فهي جميعا تُعطينا معاني شاملة للمميزات المدينة أيضا وتكون شواهد عليها ، فقد قال بعضهم: أريخا لغة عبرانية ، حيث سميت فيما قبل أريحا بن أرفخشد بن سام بن نوح والاسم أريحا هو اسم سامي الاصل ، تلفظه العامة ريحا، في فترة من الفترات سُميت باسم هدية أنطوانيوس لكيلوباترا وأطلق عليها مدينة وادي الصيصبان وتل سلطان او عين اليشع وتعد اريحا من أقدم مدن فلسطين ولا اختلاف بين الاثريين على ذلك [[5]](#footnote-5).

أطلق عليها اسم وادى الصيصبان نسبة الي شجر الصيبصبان الذي ينتشر في هذه المنطقة، و الذي يلتف حول بساتينها، ومازال حتي يومنا هذا، كما عرفت المدينة باسم رويحه تصغير ريحا وهي علي مسيرة 8 أميال جنوبي شرقي أريحا الحالية [[6]](#footnote-6).

جميع المسميات السابقة ان دلت تدل علي شيء واحد وهو أن اصل التسمية هو سامي الاصل ، فهي عند الكنعانيين تعنى القمر وعند العرب تعني أريحاء، أريحا القديمة لم تكن سوي تل صناعي صغير يُدعي تل السلطان وهو اصل التسمية [[7]](#footnote-7) .

نري ان معظم أسماء المدينة كانت عربية خالصة وذات جذور عربية أصيلة يغرق بعضها في القدم ، فنجد اشارات من خلال الاسماء ان هناك لهجات عربية قديمة مما يتطلب منا جميعا الحفاظ على الاسماء العربية خاصة وذلك لان أسماء القري والمدن بشكل عام تكشف وتوضح لنا معلومات تاريخية بعضها كان قد حُرف ايضا من خلال الاسماء نستطيع التعرف على مواقع اماكن ذكرت في المراجع ولم يعرف موضعها .

نستطيع القول ان أريحا تُمثل المحافظة ذات الاثار والحضارة البعيدة والتي لم يُنصفها التاريخ بالرغم من جذوره المتأصلة داخله، أريحا البلدة المعروفة غربي النهر، قال ابن قتيبة كانت مسكن بلعم أريحا والشام [[8]](#footnote-8) .

قال المقدسي عنها انها معدن النيل والنخيل، رستاقها الغور وزروعهم تُسقي من العيون ، شديدة الحر ، أيضا معدن الحيات والعقارب أهلها سُمر وسودان ، غير أن ماءها أخف وأفضل ماء في الاسلام [[9]](#footnote-9) .

وقد سماها البعض الارض المقلوبة حيث بعدما أهلك الله الاقوام التي فعلت المنكر هناك قلبها الله عزوجل ولم ينبت فيما بعد أي نبات ولمدة طويلة وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذُكر أنها الحجارة التي أمطرت عليها وعلى قومها أو بالقرب منها حيث الاغوار .[[10]](#footnote-10)، وقد ورد ذكرها في التوراة باسم (اريحة) وهي اول مدينة كنعانية هوجمت من قبل بني اسرائيل ، اذ تمكن قائدهم يوشع بن نون كما تقول بعض الروايات من الاستيلاء علي المدينة واحراق اهلها .

**ثانيا :**

جغرافية المدينة

أريحا مدينة عربية تبعد مساحة 37كم الي الشمال الشرقي من مدينة القدس و تنخفض 276 مترا عن مستوى سطع البحر وبذلك هي المنطقة الاكثر انخفاضا عن سطح البحر في العالم ، وذلك دليل على أقدمية المدينة [[11]](#footnote-11).

تنبع اهمية موقع مدينة أريحا بكونها منطقة عبور بين الاردن وفلسطين وتنفتح شمالا الي بيسان، حيث تقع أريحا علي هضبة سهل الغور المعروف باسمها [[12]](#footnote-12)، لموقع مدينة أريحا اهمية اقتصادية كبيرة لان المدينة قابعة في قلب واحة زراعية خصبة حيث انها كانت تُزود المناطق المجاورة لها بالمنتجات الزراعية كالحمضيات والموز، هذا ويؤمها الكثير من السياح لمشاهدة الاثار التاريخية والاديرة حولها ، أيضا للمدينة اهمية عسكرية فهي بوابة طبيعية تُشرف علي الطرق المؤدية الي الاغوار والمرتفعات الجبلية وقد استاءت اسرائيل من هذه المزايا فحرصت على احتلالها [[13]](#footnote-13)، أيضا كانت المدينة عقدة مواصلات تربط ارض الرافدين بأرض النيل عبر الشام [[14]](#footnote-14)، الحديث عن بيئة وموقع أريحا يشبه الحديث عن طبيعة ذات خصائص متكاملة سواء من حيث الموقع او بنيتها أو تربتها والثي تُشكل ما يُسمى بالأرض الرديئة او شبكة مياهها التي عبارة عن نهر عظيم يمر فيها بجانب عيون عديدة جعل منها مكانا للفت الانظار، ومناخها الذي يمتاز بالدفء شتاء والحر اللافح صيفا مع مطر قليل جدا [[15]](#footnote-15).

تطل أريحا علي ثاني أهم بحر في فلسطين وهو البحر الميت ذات الاهمية الاقتصادية والعلاجية والسياحية للمحافظات، بالإضافة الى أن البحر الميت يختزن في باطنه ثروة هائلة لمجموعة كبيرة من الاملاح والمعادن ذات القيمة الاقتصادية العالية لدخولها في العديد من الصناعات الحديثة [[16]](#footnote-16).

يوجد في أريحا الينابيع التي تُزود المدينة بالمياه ، فمناخها المدارى الصحراوي متوسط الامطار، لم يكن قادر على تلبية احتياجات المدينة من المياه، تبلغ مساحة المدينة العمرانية 6 الاف دونم ويُمارس جزء كبير من سكانها الزراعة حيث بلغت مساحة الاراضي التابعة لها 137.5دونما فيها الزراعات المروية كالحمضيات والموز والزيتون والعنب والنخيل [[17]](#footnote-17)، وتشمل محافظة أريحا على التجمعات التالية : مرج نعجة، والزبيدات، ومرج الغزال، والجفتلك، وفصايل، والعوجا، ومخيم عقبة جبر، والنبي موسي [[18]](#footnote-18)، وتبعد أريحا عن نهر الاردن 7 كيلو مترات وعن القدس 35 كيلومترا وقد عبدت طريق جديد بين أريحا والقدس وتمر وسط الجبال والوديان وتنحدر كثيرا نحو الشرق .[[19]](#footnote-19)

تقوم اريحا اليوم علي هضبة منبسطة هي احد المدرجات البحرية القديمة التي نشأت بعد انحسار وجفاف البحيرة الاردنية القديمة، وهى في موقعها تشبه مدينة بيسان وبالرغم من ان موقع مدينة أريحا يعتبر من أكثر المناطق انخفاضا بالعالم الا ان مستوى ارض المدينة أكثر ارتفاعا من مستويات الاراضي الممتدة الي الشرق منها نحو نهر الاردن والبحر الميت [[20]](#footnote-20).

قامت في غور أريحا عدة مجتمعات منها مدينتا الاثم سدوم وعمورة اللتان كفر أهلها لانهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، ويقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر فأهلكم الله بظلمهم[[21]](#footnote-21).

تجري في أريحا عدة وديان من الشمال الي الجنوب منها وادي العوجا ووادي النويعمة ووادي الكلت[[22]](#footnote-22).

وقد تحدث الرحالة والجغرافيون العرب عن موقعها الجغرافي ، فيقول الاصطخري عن الامتداد الطبيعي لأريحا الواقعة في منطقة الغور : يبدأ الغور من بحيرة طبريا، ويذهب مع الامتداد تجاه بيسان مارا بزغر، فأريحا أسفلا حتي البحر الميت ، أما ابن حوقل فيقول: يقع الغور ما بين جبلين غائرين في الارض جدا ينتهيان الي زغر وأريحا الي الحيرة الميتة [[23]](#footnote-23).

نستطيع القول أن للبيئة اثرا عظيما في الاعمار البشري من حيث التربة والمناخ وفئات السكان أو من حيث التوزيع والتملك ، فالمناخ القاسي في الصيف اوجد نموذجا بشريا متميزا (الريحاويين) ، والدفء في فصل الشتاء ووفرة الماء أوجد اندفاعا من قبل البشر علي المنطقة ، واما الانخفاض عن مستوي سطح البحر فقد أوجد خزانا من المياه في الجبال الغربية ، بجانب التأكيد على أقدمية المدينة واحتوائها على أكثر من 22 طبقة تاريخية ..

**الفصل ثالثا:**

تاريخ مدينة أريحا

إن مدينة أريحا هي أقدم مدن العالم علي الاطلاق كما بينها علم الاثار حتي اليوم، وهي اقدم من مدينة دمشق بخمسة الاف سنة، وقد كانت مأهولة بالسكان قبل أيام أبي الانبياء ابراهيم الخليل بحوالي ستة الاف سنة ، وقد ثبت بأدلة تاريخية وأثرية إن تدجين الحيوانات ومعرفة الفلاحة والزراعة نشأت في هذه البقعة بالذات وفيها ظهرت أول حكومة منظمة بقيادتها وبضرائبها وبأعمالها الجماعية كبناء السور حولها والبرج ليتولى فيه الحراس مراقبة تحركات الاعداء[[24]](#footnote-24).

أيضا نستطيع القول ان تاريخ أريحا القديمة يبدأ من تل السلطان فهو واحد من أكثر العيون غزارة والتي هي أساس الاستيطان البشري في الموقع ، حيث اظهرت الحفريات الاثرية وجود12 طبقة وسباق حضاري في الموقع ، وكانت الحضارة النطوفية مرحلة العصر الحجري الوسيط والتي اعتمد فيها السكان علي جمع الحبوب البشرية وصيد الحيوانات وسكان هذه المرحلة هم اول من سكن اريحا او تل السلطان [[25]](#footnote-25)، يرجع تاريخ المدينة الي العصر الحجري ، أي الي قبل سبعة ألاف عام على مر العصور القديمة ، هذا وكانت عبادة القمر منتشرة هناك واتخذها الهكسوس قاعدة لهم [[26]](#footnote-26)، هذا وقد دلت الحفريات الاثرية أن المدينة القديمة سكنت علي اربع فترات متتالية في عصر ما قبل العصر الفخاري او النيوليثي الاول في اريحا 6800ق.م، والعصر ما قبل العصر الفخاري الثاني حوالي 5500ق.م والعصر الينوليثي المتأخر في اريحا ما بين 5000-2000ق.م.[[27]](#footnote-27)

وجود عوامل الحياة في المدينة بما فيها الزراعة وحرف وضعت الانسان البدائي على اول طريق التمدن ، والذي ادي بدوره الي زيادة عدد السكان في القرية الزراعية وتحويلها الي ورشى عمل في مختلف مجالات الحياة فولدت حرف كثيرة اصبحت مصدر رزق لكثير من الحرفيين كصناعة المناجل والقطن والخشب وبذلك تكون اريحا القرية وضعت حجر الاساس لبنية المدينة القديمة بكل ما تعنيه من معني. [[28]](#footnote-28)

أما البيوت والمساكن فقد كانت دائرية الشكل تميل الي الداخل كلما ارتفعت ، مبنية من اللبن ، وربما كانت قبابا كالتي ما تزال نراها في ارياف سورية [[29]](#footnote-29).

بدأت عمليات الاستيطان اليهودي في المدينة اوائل القرن الثالث حيث غزا العبرانيون فلسطين بعد خروجهم من تلال مؤاب وأقاموا في مخيم ابل ومن هناك نزحوا الي فلسطين بقيادة يوشع بن نون[[30]](#footnote-30) ، وكانت اريحا من المدن الفلسطينية التي سقطت بأيديهم كما تقول الرواية التوراتية [[31]](#footnote-31)

أريحا التي أقامها هيردودس خُربت واعاد الرومان بناءها حيث هي اليوم علي نهر الكلت وفي عهد قسطنطين الكبير انتشرت المسيحية فيها فكانت أريحا مركزا للأسقفية ، وفي عهد البيزنطيين نمت وتقدمت وبني فيها يوستنيا كنيسة ضخمة تحمل اسم السيدة مريم وديرا كبيرا [[32]](#footnote-32)

ومع مجيء الاسلام في القرن السابع تطورت الزراعة المروية، مما اكسب اريحا اسم مدينة النخيل وذلك في الفترة التي شُيد فيها قصر هشام والذي يعتبر من اهم الاثار التي خلفها الامويون في كافة ارجاء فلسطين [[33]](#footnote-33) ، وكانت اريحا في صدر الاسلام أهم مدينة في غور الاردن حيث أُحيطت بمزارع النخيل والموز وقصب السكر والريحان والحنة والبلسم وسكنها قوم من قيس وجماعة من قريش ووصفها ياقوت الحموي فقال( انها ذان نخل وموز وسكر كثير له فضل علي سائر سكر الغور وهي مدينة الجبارين ، وفي اعقاب الفتح الاسلامي اصبحت أريحا جزءا من جند فلسطين والذي كان يضم الرملة والقدس وعسقلان وغزة وأرسوف وقيسارية وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين ، وفي أيام يزيد الاموي جُعلت أريحا من جند قنسرين في القرن العاشر قسمت الشام الي ست كور او اجناد وكانت اريحا تابعة لجند فلسطين [[34]](#footnote-34).

ولما اغار الصليبيون علي فلسطين قُضي علي التقسيم الادارى المذكور جند فلسطين ، وكنت اريحا تابعة لبطريركية القدس وكان الرهبان يفلحون ارضها ، مما جعل ارنولد الصليب ان يدفعها مهرا لابنة أخيه (ايما) من يوستاى حتى تُصبح خاضعة له، وأصبحت المدينة في العهد الايوبي مركزا لصد هجمات الايوبيين المسلمين [[35]](#footnote-35).

وصارت المدينة زمن المماليك قرية صغيرة وهي اقطاع لمن يكون نائبا في القدس الشريف ، وهناك الكثير من المور مفقودة عن مدينة أريحا في العصر المملوكى [[36]](#footnote-36)

في عام 1910م رفع العثمانيون درجة اريحا من قرية الي ناحية يقيم فيها حاكم يُدعي المدير يتوليا دراتها وادارة البدو والقري المجاورة وتتبع متصرفية القدس ، وبقيت أريحا تحت الحلكم العثماني الي يوم 21 شبطم وهو اليوم الذي دخل فيه البريطانيون البلدة وبقوا فيها الي نهاية يوم 14 ايار من عام 1918م [[37]](#footnote-37).

وفى عام 1918 أي في العهد البريطاني أصبح فيها مجلس محلي يُدير أربع عشائر وهي : النصيرات، والكعابنة، والعرينات، والسعايدة، وضمت أريحا(العوجا وديوك والنبي موس والنويعمة ، وعرب العوجاء، وعرب الديوك).وبقيت هكذا حتى عام 1948م.[[38]](#footnote-38)

**رابعا:**

**أثر نكبة عام 1948 وحرب عام 1967 على محافظة أريحا والاغوار .**

سارت الامور بخطوات سريعة وواجه المواطن الفلسطيني القوي السياسية المتجمعة لنزعه من وطنه، وقد طُرد من بيته الامن الذي بناه بعرق جبينه، او ورثه عن ابائه واجداده، ودرج فيه وتربي ، وحمل منه ذكريات الطفولة الحلوة، وطرد كذلك من حقله وبستانه وفقد حتي لقمة الخبز وما يستر به جسده، وخرج بأطفاله ونسائه الي حمي اخوانه من الاقطار الشقيقة وكله أمل أن يجد الراحة والطمأنينة وأن يلقي من خلاله العطف والبر والرعاية ما ينسيه مرارة النكبة وقسوة الكارثة ، ويمحو ما في صدره من غصة وحسرة حتي هام علي وجهه في الاودية والكهوف وضرب علي غير هدي بين تلال الصحاري ورمالها وقاس من نفحات البرد وألام الجوع ومتاعب السفر مما أودى بحياة الكثير منهم، وحل ما يُقارب 6000 من هؤلاء في مدينة أريحا [[39]](#footnote-39) .

كان سكان اريحا قبل عام 1948م من اهالي القدس ومن العائلات الريحاوية الاصل اضافة الي العشائر التالية (النصيرات، الكعابنة، السعايدة) وكانت تضم أريحا العوجا والديوك والنبي موسى والنويعمة وعرب العوجاء وعرب الديوك ، لكنها بعد ذلك العام أصبحت تتألف من مجموعات سكانية من بيئات مختلفة بمن فيهم اللاجئون من سكان القري والمدن الفلسطينية من مسيحيين ومسلمين، وفي اريحا يعيش أبناء الشعب الواحد في الفة ومحبة ويربط بينهم التسامح والتعايش، وتنتمي العائلات المسيحية في اريحا الي جميع الطوائف مثل : طائفة الروم الارثوذكس وطائفة الارمن وطائفة اللاتين وطائفة الحبش وطائفة الاقباط وطائفة السريان [[40]](#footnote-40).

نستطيع القول ان معظم اللاجئين الذين طُردوا من بيوتهم او طردتهم العصابات الصهيونية المسلحة من أراضيهم كان معظمهم من قري يافا والرملة والخليل والقدس وهم يسكنون ثلاثة مخيمات : السلطان، عقبة جبر، النويعمة .[[41]](#footnote-41)

إذن بعد حدوث النكبة نزل الكثير من اللاجئين في أريحا وعمروها وأُقيم فيها مخيم عقبة جبر، ومخيم النويعمة ومخيم العوجا وبعد هدنة رودس عام 1949 ضُمت أريحا مع الضفة الغربية الي المملكة الاردنية الهاشمية وذلك عام 1950م واصبحت أريحا مركزا قضاء أريحا ، وفي عام 1967 تم تعين مجلس بلدي ثاني لأريحا ومجلس بلدي ثالث [[42]](#footnote-42)، نستطيع القول أن تتدفق الاعداد الكبير من اللاجئين جعل اريحا مركزا داخل الضفة الغربية حيث ارتفع شانها وأزداد عدد سكانها.

وشهدت هذه المرحلة تحول الفكرة الصهيونية الاستيطانية الاحلالية الي واقع استيطاني إحلالي ، إذ نجحت الدولة الصهيونية في طرد معظم العرب من فلسطين المحتلة عام 1948م، واستيعاب من تبقي منهم وحلت دولة الشتات أو الدولة الجيتو المرفوضة من السكان الاصليين ، وبعد ضم الاراضي العربية بمن عليها من سكان عام 1967، تحولت الدولة الصهيونية من دولة استيطانية الي دولة مبنية علي التفرقة اللونية وشهدت هذه الفترة ظهور المقاومة الفلسطينية المنظمة.[[43]](#footnote-43)

بعد حدوث النكبة مع ازدياد عدد السكان في المدينة ازداد استهلاك مياه الشرب بشكل متضاعف خلال السنوات الماضية علي حساب مياه الري نتيجة الهجرات المختلة والتزايد الطبيعي في عدد السكان، ايضا خراب شبكة المياه لقدمها، وعدم وجود قوانين واضحة ورادعة بحق المحدقين بالاضرار بهذه الشبكة ، هذا بالإضافة الي توزيع شبكة المياه لتشمل منطقة الضاحية والمشروع الانشائي ، وقد ادي ذلك الي التناقص التدريجي لكميات المياه المستخدمة في الزراعة بالرغم من بقاء عدد ساعات المياه ثابتا ، لقد نتج عن ذلك تزايد حدة الصراع بين المزارعين علي الكميات المتبقية من المياه، بما يتضمن ذلك انتشار لظواهر السرقة والفساد والرشاوي، في غياب جهاز وطني للرقابة علي البلدية .[[44]](#footnote-44)

أيضا عل صعيد الوضع الراهن للسكان فقد حدثت تطورات بعد النكبة ، حيث بدأت المطاعم والحدائق تٌقدم خدماتها خلال فصل الشتاء، وأيضا تدفق الالاف من العرب الاردنيين اضافة الي ابناء الضفة الغربية لقضاء عطل الاسبوع والاستمتاع بالطقس الدافئ والمناخ الرائع، ووجد الاشخاص الذين لم يكن يتوفر لهم المال لكي يشتروا الاراضي وسكان المدينة فرصا للعمل كنُدل في المطاعم ومرشدين سياحيين وسائقي سيارات أجرة، واستفادا بعض السكان المحليين من المدارس التي بنتها الامم المتحدة حديثا للاجئين وقد أوجد تدفق السياح وأموال المستثمرين ، واللاجئون وجهود الامم المتحدة جوا مفعما من النشاط في البلدة التي كانت هادئة سابقا [[45]](#footnote-45) .

بالتالي أصبح عدد السكان بازدياد حتي وصل في عام 1961م نحو 10.166 نسمة [[46]](#footnote-46)،وبلغ في عام 1965 ما يُقارب 65133 نسمة [[47]](#footnote-47)، فقد بدأ الاستيطان الصهيوني في منطقة الاغوار مباشرة بعد احتلال المدينة عام 1967، فقامت سلطات الاحتلال بمصادرة مساحات واسعة من أراضيها وترحيل المزارعين وإتلاف مناطق واسعة، كما استولت علي المياه والينابيع التي تروي المزروعات [[48]](#footnote-48) ، حيث بدأت نظرة اسرائيل تتغير سلبيا باتجاه أريحا و تجاه المخيمات الفلسطينية فأحدثت تغييرا جذريا فيها فهدمت مخيم النويعمة هدما تاما بتاريخ 22/7/1985م وأزالت ثلثي مخيم عين السلطان أما مخيم عقبة جبر فأصبح لا يزيد عدد سكانه عن ثلاثة ألاف لاجئ بعد أن شُرد الباقون خارج فلسطين[[49]](#footnote-49)، حتي عام 1993م بقيت أريحا تحت سيطرة اسرائيل كباقي مدن الضفة الغربية إلى ان جاء عام 1993م حيث عادت أريحا لأصحابها الشرعيين لأول مرة في التاريخ للسلطة الوطنية الفلسطينية ، وبموجب اتفاق اوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة رئيس دولة فلسطين الرمز ياسر عرفات ، والجانب الإسرائيلي ، حيث كان اتفاق غزة وأريحا اولا بادر سلام وخير بدخول رجال الشرطة الفلسطينية لإدارة الحكم بقيادة السلطة الفلسطينية في أريحا [[50]](#footnote-50).

نجد أن النكبة عام 1948 كان لها عدة تأثيرات على محافظة أريحا من حيث زيادة عدد السكان الي أن جاءت حرب عام 1967 والتي لفتت أنظار الكيان الصهيوني حول المدينة فقامت بالسيطرة علي مساحات واسعة من اراضيها ، الى ان تم توقيع اتفاق غزة واريحا اولا والذي ربما أنقض شيئا من أراضينا .

يعود غزو الاستيطان لأراضي محافظة أريحا لأسباب عدة منها امنية ، حيث تقع أراضي المحافظة علي طول الحدود مع الاردن وكذلك لأسباب زراعية واقتصادية وسياحية فقد بلغ عدد المستوطنات في المحافظة سبع عشرة مستوطنة وبؤرة.[[51]](#footnote-51)

**خامسا:**

الحياة البشرية والاجتماعية في محافظة أريحا والاغوار

في مدينة أريحا بدأت اولى المجتمعات البدوية البشرية، التي كانت تعيش علي الصيد بالاستيطان وعيش حياة أكثر استقرارا، وفي ما عدا الاماكن النائية في ما يُعرف بسوريا المعاصرة ، نجد ان المستعمرات القروية في أي مكان اخر من العالم اصغر عمرا من الوجود الانساني في اريحا بحوالي ثلاثة الاف عام، حيث حصل دمار واسع لم يُعرف اسبابه جعلت البلدة مؤقتا غير صالحة للسكن غير أن الحياة عادت الي البلدة بحلول عام 3500قبل الميلاد عندما استعمرها مجتمع يمتهن صناعة الخزف ، يُرجح أنه كان من البدو المستوطنين [[52]](#footnote-52) .

نستطيع القول أنه منذ القدم قد عرف أهل اريحا فن( البناء والنحت والنقش والصناعات اليدوية والادوات والاسلحة والحصير والسلال والفخار)، وكانوا مجتمعا يعرف الوظيفة ( المحابون، الرعاة، والمزارعون، والصناع ، والبنائون ، والنحاتون والكهنة ) [[53]](#footnote-53)، وتضم المحافظة حديثا 14 تجمعا منها (الزبيدات، ومرج الغزال، والجفتلك، وفصايل، العوجا، النويعمة ، عين الديوك)، ومخيم عين السلطان ، دير القلط، ومخيم عقبة جبر، دير حجلة ، النبي موسي .[[54]](#footnote-54)

تتميز أريحا بأن العديد من سكانها ينحدرون من مهاجرين قدموا من منطقة الخليل او اللاجئين الذين فروا من الحروب العربية الاسرائيلية السابقة، كما انها تضم منحدرين من الزوار المسلمين الافارقة او من المشتغلين في زراعة قصب السكر ابان عهد الامويين واليوم يعمل العديد من هؤلاء الفلسطينيين في زراعة الحمضيات والقطن، ولطالما كان المجتمع الفلسطيني مشكلا من مزيج من الاعراق، ويمكن الاحساس بقوة بالجذور الافريقية للمجتمع في اريحا.[[55]](#footnote-55)

تضم الحياة البشرية في اريحا اربع فئات سكانية، وكل فئة لها طابعها ونمطها في الحياة أولا سكان أريحا الاصليون الذين لا يُعرف الوقت الذي استوطنوا فيه في هذ المنطقة، كما لا يُعرف المكان الذي قدموا منه رغم ان البعض يدعي بانهم من ارض الرافدين، ثم البدو المستقرون وهم ثلاثة اقسام :

أولا: عرب الديوك، وهم سود البشرة ، استوطنوا المنطقة قبل قرنين من الزمان.

ثانيا: عرب النويعمة، لا يختلفون عن عرب الديوك سوي ان عددهم اقل .

ثالثا : عرب العوجا، العوجا قسمان فوقا وتحتا والاخيرة هي المهمة حيث يعيش فيها سبعة الاف لاجئ ومائة يمني .[[56]](#footnote-56)

أيضا هناك الملاكون الكبار والمدنيون من اسر مدنية كال الحسيني الذين يمتلكون الاف الدونمات من اراضي النبي موسي ووادي القلط والغوار والديوك وال الحسيني وأل الدجاني في النويعمة حيث يمتلكون 50 بالمئة من الاراضي و المياه ويُطبقون الاساليب الالية في زراعتهم وبجانب المدنيون وعددهم في ازدياد في مدينة اريحا ، ويشتغلون في التجارة والوظائف الزراعية الحديثة في البساتين وقد بدأت طلائعهم تفد الي المنطقة مع مطلع القرن العشرين .[[57]](#footnote-57)

وعن الطرق والشوارع فهي ثلاثة طرق رئيسية مثل طريق أريحا \_جسر اللنبي أو ما يُسمي بالشارع الرئيسي ، ثم طريق أريحا\_ عين السلطان \_العوجا \_ نابلس وطريق اريحا \_عقبة جبر \_ القدس .

وشارع القدس وشارع عين السلطان وله احياء مثل المتنزهات وهي حي الازهار والرشيد والجزائر وصلاح الدين بجانب شارع قصر هشام وسط المدينة القديمة وشارع المسكوبية والكراجات واللذان يصلان المدينة القديمة بالجديدة ، ومن الامر المهم التعريج علي ان الشوارع سابق الذكر بحاجة الي تعبيد وتوسيع وتطوير يليق بالمدينة سياحية كأريحا .[[58]](#footnote-58)

**سادسا:**

الاماكن السياحية والاثرية في محافظة أريحا والاغوار

**تل السلطان**: وهو واحد من أهم المواقع الاثرية في فلسطين، حيث يعود تاريخه الي ما يُقارب العشرة ألاف عام من الان ، أي أننا في حضرة موقع من مواقع ما قبل التاريخ، لذلك ونظرا لهذه الاهمية والقدسية، من الواضح أن السبب الرئيسي الذي جعل الناس يسكنون في تل السلطان ، هو المناخ الخاص الذي يمتاز بارتفاع حرارته صيفا واعتدالها شتاءا، وإذا ما أُضيف الي ذلك غزارة الماء الموجود، فعين السلطان التي تُعتبر واحدة من أكثر العيون غزارة في فلسطين والتي هي أساس الاستيطان البشري في الموقع[[59]](#footnote-59) ، يحتوي التل علي أنقاض نُقب جزء منه ومدافن بالجوار وبركة مبنية بالحجارة في عين السلطان، وبجانب موقع يُعرف باسم طواحين الهواء أو طواحين السكر امام الفرنج عليه قلعة حصينة وهذا الموقع الاثري يحتوي علي تل عليه شقف فخار وطواحين مهملة مع جدران عقوده قناه ، ومجاره طاحونة الي الغرب.[[60]](#footnote-60)

يجدر بنا التأكيد علي ان موقع تل السلطان هو موضع المدينة الاساسي الذي يبعد نحو ميل للشمال من أريحا الحالية .[[61]](#footnote-61)

**تل أبو العلايق (قصر هيورديس الشتوي):** كانت هذه البقعة المرتفعة موقعا شُيدت فيه قصور عدة خلال الفترات التاريخية والمختلفة والقطع الخزفية [[62]](#footnote-62)التي ترجع الي الفترة ما بين 4500الي 3102 قبل الميلاد و التي تُوفر دليلا على تواصل الوجود البشري هناك ويبدو ان هذا القسم من أريحا بُني عقب كارثة طبيعية ضربت تل السلطان المجاور .

**قصر هشام :** يعتبر قصر هشام الاثري من أهم الاثار في مدينة أريحا، وهو قصر عربي رائع بناه هشام بن عبد الملك، الذي حكم من عام 105\_125هـ ، أما من أشهر مساجد المدينة فهو مسجد موسي الذي يقع في البقعة المقامة عليها \_مقام النبي موسي \_ ويرجع بناءه الي عهد الظاهر بيبرس ، وهو من الحجر الكبرتى ويعتبر في غاية الروعة والجمال.[[63]](#footnote-63)

**دير قرنطل :** عُمر دير الروم الارثوذكس فوق عين السلطان علي سطح جبل شاهق يرتفع 320 قبل الميلاد عن سطح البحر علي السفح الشرقي وقد نجد ثلاثين أو أربعين مغارة كان يسكنها النساك ويقول المسيحيون أن السيد المسيح بعد أن عمره يوحنا المعمدان قضي أربعين يوما من حياته في أحد مغاور هذا الجبل، كما يضم دير قرنطل قطعة معمارية، وأقيم في عهد الروماني على جبل قرنطل او جبل التجربة .[[64]](#footnote-64)

**مقام النبي موسي:** من المتعارف عليه أن مقام النبي موسي يعتبر مقاما مقدسا لأنه يضم ضريح النبي موسي والذي يعتبر من أهم الرسل في حياة المسلمين ، فالحجارة القابلة للاشتعال تزيد من قداسة وحرمة هذا المقام ، وهذه الخاصية الرائعة ترجع الي احتواء الاملاح الموجودة فيها علي القطران والزيت، وقد استخدم الحجاج هذه الحجارة للطهي وللحصول علي الدفء في فصل الشتاء، لقد كان هذا الضريح مركزا للمهرجان السنوي الذي يقيمه الحجاج، والمعروف بإسم المواسم وذلك ايام الايوبيين، البناء الحالي للضريح مكون من جامع ومنارة وحجرات مختلفة ، وقد اكتمل في سنة 1269 بعد الميلاد خلال فترة حكم المماليك .[[65]](#footnote-65)

أيضا هناك عدة خرب تقع في جنينات مدينة أريحا مثل عين السلطان ودير قرنطل وهذه محرفة عن قوارانتانا اللاتين ومعناها الاربعين وخربة طواحين المياه وخربة بيت التحتاني وخرب الفوقاني وخربة المهجر أو قصر حجلة أو دير حجلة[[66]](#footnote-66) أو دير مارنا يوحنا .[[67]](#footnote-67)

**عين الديوك:** عين الديوك قرية مشهورة ومنطقة شهدت تواجدا بشريا لأول مرة في العصر الروماني ، وهي ممتعة اليوم لان العديد من المنازل التي لا تزال قائمة فيها شُيدت وفقا للأسلوب المعماري التقليدي لوادي أريحا ، فمواد البناء مصنوعة من الطوب الطيني والاسقف مصنوعة من الاعواد الخشبية والمكسوة بالقصب الذي تعلوه طبقة من الطين لا تزال تُستخدم منذ ألاف السنين، كما أن اولي المنشآت التي شُيدت في مخيمات اللاجئين المجاورة استخدمت فيها هذا المواد ايضا .[[68]](#footnote-68)

**دير اللاتين:** بني هذا الدير جماعة من الفرنسيسكان سنة 1925م علي مقربة من ساحة المدينة ، وبه كنيسة الراعي صالح، وبها عدة أيقونات جميلة ومروحة ونوافذ وتمثال للسيدة العذراء والطفل وبه كنيسة يسوع وتمثال للسيد المسيح وبعض اللوحات الزيتية، وفي الكنيسة مكان لتعميد الاطفال واخر للاعتراف به أمام الكاهن، وهناك مجموعة من الاديرة الاخرى مثل دير الروم ودير الحبش ودير المسكوب ، المغطس ودير القبط أو قصر حجلة [[69]](#footnote-69).

المعالم الاثرية في أي مدينة تُشكل العمود الفقري لها ، فمدينة أريحا تحوي ما يُقارب ثمانون موقعا أثريا فهذا يعنى أنه من الواجب أن تكون هناك خطة وطنية شاملة لحماية جميع المواقع بما فيها الاسلامية والمسيحية وعدم ترك بعض المواقع للأجندة الخارجية فهي أولا واخيرا تقع علي أرض فلسطين بكونها أرض عربية ، أيضا يتوجب علينا تدارك خطوات الاحتلال السلبية بقمع السياحة في فلسطين ، والاصرار علي مواصلة طريقة الدولة الذى لا يكتمل إلا بالمحافظة علي جميع مقوماتها وبنائها ، فالسياحة مرتبط بالاقتصاد والاقتصاد مرتبط بالسياسة والسياسة مرتبطة بحق الدولة في تقرير مصيرها وبالتالي يُصبح لدينا طريق جديد لنيل التحرير من خلال مشاركتنا نحن جميعا في المحافظة علي حقنا التاريخي في المنطقة .

**سابعا:**

الاستيطان الاسرائيلي في محافظة أريحا والاغوار

تتشابك أهداف الاستيطان الصهيوني في فلسطين مع العوامل التي تُؤثر عليها والتي يمكن ايجازها في ثلاثة عوامل : أمنية واقتصادية وسياسية ومن ناحية أخري فإن اقامة المستوطنات بعد عام 1967م كان له أبعاد مختلفة كما يقول الصهاينة فهناك البعد الامني وعمق استراتيجي ووحدة الاراضي الاقليمية ، فمن الناحية الاقتصادية فما لاشك فيه أن مواقع الاستيطان الاولي أيضا كانت مناطق غنية بثرواتها سواء التربة أو الزراعة أو مصادر المياه أو الثروات المعدنية وغيرها، وهذا يعنى أن المستعمرات يمكن أن تهدف في أقامتها الي تشغيل الايدى العاملة وتطوير الانتاج الزراعي والصناعي والسياسي مما يجعلها بؤر جذب للمستثمرين الصهاينة[[70]](#footnote-70)

لقد وضعت الحكومة الاسرائيلية نصب أعينها ضم الاغوار الفلسطينية وتكثيف الاستيطان فيها في القرن الواحد والعشرون، ومن ثم بدأت تعلن هذه الخطط وتُسلط الضوء عليها من أجل تنفيذها وبالفعل فقد تم تنفيذ معظمها ، بالتالي يتوجب علي الفلسطينيين القيام بخطوات من اجل عرقلة خططهم، فيتوجب علينا زيادة عدد السكان الفلسطينيين في هذه المناطق الشاسعة وتثبيت الوجود الفلسطيني فيها وخلق فرص عمل في الاغوار وهذا يتطلب تنمية الزراعة وتطويرها وتنويعها وتنمية قطاع السياحة والاثار[[71]](#footnote-71).

جاء في جريدة القدس تأكيد اسرائيل علي منطقة الغور والتي قلبت يجب أن تبقى تحت سيطرة وسيادة اسرائيل للحفاظ علي امن تل أبيب والخضيرة وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة ، لذلك نستطيع القول ان من القضايا المهمة التي واجهت السلطة الفلسطينية وستواجهها في مستقبل المفاوضات هي التسوية النهائية حول مستقبل الغور الفلسطيني والذي سقط في حرب حزيران والذى كانت مساحته أنذاك تُمثل أكبر من ثلثي مساحة الضفة الغربية ، وتتركز الكثافة السكانية الفلسطينية في أريحا والعوجا والجفتلك وتمتد المنطقة من بيسان شرقا وحتى منتصف البحر الميت جنوبا[[72]](#footnote-72) .

بدأ الاستيطان الصهيوني في منطقة الاغوار مباشرة بعد الاحتلال الصهيوني للمدينة عام 1967م، فقامت سلطات الاحتلال بمصادرة مساحات واسعة من أراضي الغور وترحيل المزارعين واغلاق مناطق واسعة ، كما استولت علي المياه والينابيع التي تروي المزروعات، كما أقامت سلطات الاحتلال أكثر من 22 مستوطنة زراعية وحفرت الابار الاراتوازية لتمويل المستوطنات بالمياه، وتعد مستوطنة نعران[[73]](#footnote-73) أكبر مستوطنات الاحتلال ومساحتها تبلغ حوال 130 دونم[[74]](#footnote-74)، هذا وتبلغ عدد المستعمرات المقامة في منطقة أريحا أكثر من 32 مستعمرة نعران أكبرها والتي تم أنشاؤها عام 1967، والجدير بالذكر ان أعداد سكان الاغوار تأثر بشكل ملحوظ بالحوادث التاريخية وبالاجراءات التي قامت بها قوات الاحتلال [[75]](#footnote-75)

هذا وقد تحولت مواقع اللاجئين حاليا الي مستوطنات يهودية وأراضي زراعية كما ان السلطات الصهيونية ممضية في حرمان سكان أريحا من حقوقهم بما في ذلك حقهم في حفر الابار التي يحتاجون اليها في ري مزروعاتهم ، من المخيمات الموجودة عقبة جبر وهو أكبرها عددا وبلغ عدد سكانه قبل عام 1967م نحو 45ألف نسمة، ومخيم عين السلطان والذي كان عدد سكانه قبل الحرب 35ألف نسمة ، ومخيم النويعمة وبلغ عدد سكانه نحو 25ألف نسمة إضافة الي مخيم العوجا وكان عدد سكانه عشرة ألاف نسمة [[76]](#footnote-76) .

هذا ومنذ الشهور الاولي للاحتلال المحافظة كانت السلطات الاسرائيلية تُحاول تطبيق خُطتها الرامية الي جعل غور الاردن بكامله من البحر الميت حتي طبريا كتلة استيطانية واحدة تخلو من أي وجود عربي مؤثر وتشكل حزاما امنيا متصلا وقد زاد عدد المستعمرات المنشأة في منطقة اريحا حتي عام 1990 عن ثلاثين مستوطنة .[[77]](#footnote-77)

لقد شوهت عمليات الاستيطان البنية التحتية والبنية الفوقية للسكان العرب، حيث تغتصب منهم أراضيهم ومياهم ومراعيهم، ويُحرم عليهم التنقل في المناطق المغتصبة ويحاربون في لقمة عيشهم ووجودهم ودينهم وحضارتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، إنهم يتحولون وبسرعة كبيرة الي سكان (غيتو) لا في منطقة أريحا فحسب بل في جميع انحاء الضفة الغربية حيث تُنفذ العمليات الاستيطانية بواسطة مجموعة من المشاريع المعدة من قبل جهات اسرائيلية عديدة ، مجموعة غوش ومشروع ألون ومشروع شارون والتي تختلف في الظاهر وتتفق عمليا [[78]](#footnote-78).

كما شكل الاستعمار الاستيطاني في منطقة الاغوار واريحا اثارا سلبية علي المجتمع الفلسطيني وقد ظهر هذا جليا من خلال تشتيت هذ المجتمع، في السياسة التي انتهجت بحقهم كان عنوانها التنكيل لجعل الاقامة في المحافظة جحيما، فقامت بهدم المنازل والبركسات كما حدث مع سكان قرية العوجا وعزل السكان داخل منطقة الاغوار ومحافظة اريحا عن باقي المناطق العربية الأخرى ولا يُسمح الدخول والخروج الا بالتصاريح تصدرها سلطات الاحتلال [[79]](#footnote-79)

فقضية أريحا بالنسبة لاسرائيل أمر يتعلق بالأغوار كمنطقة حدودية أكثر منه في مدينة أريحا لذاتها، فهي تكثف الاستيطان في تلك المنطقة لتصبح من ملكياتها من ناحية، ومن ناحية أخرى فهي تبقي على أراض واسعة كمناطق عسكرية مغلقة، وفي الحالتين فأن الفلسطينيين لا يستطيعون الوصول إلى مزيد من الأراضي، إلا أن الجانب الفلسطيني نجح بفرض نفسه كطرف مشاطئ في فكرة «قناة البحرين» أي البحر الأحمر والبحر الميت، وأصبح لدى الجانب الفلسطيني فيتو كما الحال لدى الطرف الأردني أو الإسرائيلي، ما يعني اعتراف إسرائيل بأن للفلسطينيين حدودا على شاطئ البحر في منطقة الأغوار، حتى وإن لم يستطيعوا الوصول إليه الآن[[80]](#footnote-80).

**أهم مخيمات اللاجئين في محافظة أريحا والاغوار:**

**اولا:** مخيم عقبة جبروالذى كان يعتبر من أضخم التجمعات الفلسطينية وقد أقيم علي أرض تعود ملكيتها الي محسن الدين الحسيني بموجب اتفاقية وقعت بين صاحب الارض ووكالة الغوث، وفي عام 1967 بعد الحرب تقلص عدد السكان في المخيم بسبب حركة النزوح الواسعة التي شهدها المخيم .

**ثانيا:** مخيم عين السلطان والذي أُفرغ تمام من اهله بعد عدوان 1967م مما اعطب مبررا للاحتلال بهدمه وهو ما تم تنفيذه عمليا اذ قامت جرافات الاحتلال في 13/11/1985 بهدم جميع المنازل غير المأهولة بالسكان وبحضور عدد من المسؤولين في وكالة الغوث.[[81]](#footnote-81)

**ثالثا:** مخيم النويعمة والذي يقع شمال غرب المدينة ومساحته 900 دونم منشأ علي أرض عائدة للديوك، ويعد أقل تقدما من عقبة جبر من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية [[82]](#footnote-82)

وجود المخيمات داخل الاراضي الفلسطينية هي الحالة التي أفرزتها النكبة الاسرائيلية، والتي ادت بدورها الي الازدحام السكاني في تلك المناطق بجانب البناء العشوائي لها مما يتطلب اعادة تخطيط وتوزيع لتلك المخيمات حتي يتناسب مع الزيادة السكانية .

**ثامنا :**

**عوامل نمو محافظة أريحا والاغوار**

تُعتبر أريحا واحدة من أهم المناطق السياحية في فلسطين نظرا لما تتمتع به من مقومات سياحية لا مثيل لها في العلم بكونها أخفض نقطة في العالم وأقدم مدينة في العالم، حيث يعود تاريخها الي عشرة الاف سنة مما يجعلها اول مدينة كنعانية يسكنها الانسان والشاهد علي ذلك الحفريات الاثرية حيث يوجد في أريحا ما يُقارب الثمانين موقعا أثريا ودينيا إلا أن معظم هذه المواقع غير مستغلة حاليا ويعتبر تل السلطان ودير قرنطل وقصر هشام وبعض الكنائس القديمة من اهم المواقع السياحية والاثرية التي يقصدها السائح في أريحا، نجد أن تل أريحا من أهم المواقع التي يزورها الاجانب وذلك لأنه بقرب موقع مذكور في الانجيل وهو عين السلطان بينما يحظى قصر هشام بعدد أقل من السياح وذلك بسبب عدم وجود الخدمات المساندة وعدم وضع الموقع علي الخط السياحي في كثير من المكاتب السياحية الاسرائيلية[[83]](#footnote-83).

أيضا الخصائص السياحية التي تتمتع بها أريحا فهي تمتاز بكثرة فاكهتها واشجارها وتمتاز بشتائها الدافئ، حيث الشمس الساطعة والسماء الصافية والجو الرطب، وفيها خمسة متنزهات وسبعة فنادق احداهما علي البحر الميت ، بالإضافة الي وجود البحر الميت والذي يعتبر من أشد بحار العالم ملوحة ويمكن الاستحمام فيه بأمان حيث لا توجد فيه أمواج أو حيوانات مائية مفترسة .[[84]](#footnote-84)

نستطيع القول ان جميع العوامل اللازمة لنموها تواجدت فيها ليس بمحض الصدفة بل لتبني نظام متكامل مع بعضها البعض ، فالعوامل الاقتصادية واضحة من المساحات الشاسعة ومن طبيعة المناخ فالمدينة تقع في موقع اقتصادي متوسط ومنطقة سهلية ذات مواصلات ميسرة كيف وهى بوابة فلسطين الشرقية ، بجانب بعض الطرق المعبدة والتي تصل الي القدس وعمان ونابلس واربد ، أيضا بجانب ذلك نجد العامل السياسي الذى زاد شانه بعد وصول الالوف من اللاجئين الي المكان فزيادة عدد السكان اعاد الحياة من جديد الي المدينة، بعدما كانت هادئة نوعا ما ولكن نجد فيما بعد تأثيرات هذه الزيادة علي الجانب الزراعي ، أيضا نجد العامل الديني حيث المواقع الاثرية الاسلامية والمسيحية في المحافظة وبالتالي اقامة المواسم والاحتفالات الخاصة بهم ، هذا ونجد العمران والبناء الحديث أحد العوامل التي ادت الب نمو المدينة ولكن لا نستثنى بعض الاحياء الفقيرة الموجودة فيها.

فالموقع والمناخ المتميز والاماكن الاثرية والينابيع الكثيرة جعلت أريحا بلدا سياحيا من الدرجة الاولى ، لما تتمتع به من خيرات عديدة تجعلها في مقدمة المدن السياحية في العالم، وبالتالي هي الدخل الرئيسي لسكان المدينة الذين يعملون في التجارة ، فمعظم المحلات التجارية والمتنزهات والاستراحات تعتمد علي الرواد والسياح الوافدين من الخارج لزيارة الاماكن السياحية والاثرية .[[85]](#footnote-85)

نجد ان مدينة اريحا مختلطة فهي سياحية زراعية، فالنشاط الاقتصادي (الزراعة): عرفت أريحا منذ القدم بغزارة مياهها وخصوبة تربتها وقد حافظت أريحا على شهرتها الزراعية منذ أقدم الأزمنة، حيث زادت المساحة المزروعة ومن أهم المزروعات الحبوب المختلفة كالقمح والشعير والذرة والسمسم، كما تزرع فيها الأشجار المثمرة كالحمضيات والموز والزيتون والعنب والنخيل، بالإضافة إلى بعض المحاصيل الأخرى، كالتبغ وهناك فائض في الإنتاج الزراعي يصل إلى مدن الضفة الغربية الأخرى وكذلك يصدر إلى الأردن، أما من ناحية التعدين والصناعة فان أريح عرفت ا الصناعة منذ القدم مثل صناعة السلال والحياكة والحصر والحراب والنبل المزودة برؤوس الصوان والفؤوس والخزف وغيرها، أما في العصر الحالي فهناك صناعة الفخار، الحصر، النسيج، المياه الغازية، الكراسي، تخمير الموز، الخيام. كما ازدهرت صناعة استخراج المعادن والأملاح من البحر الميت مثل :كلوريد البوتاسيوم والصوديوم والماغنيسيوم والكالسيوم والبرومين، وتوجد في البحر الميت كميات هائلة من هذه المواد تقدر بملايين الأطنان[[86]](#footnote-86).

هذا وقد عرفت اريحا الصناعة منذ القدم، مثل صناعة السكر من القصب ، وتصنيع التمر من البلح و النيل من الوسمة والزيت من الزقوم، والاجر من الطين، ويقوم حاليا في ضواحي الدينة مصنعان للنسيج ، احدهما في مخيم السلطان والثاني في مخيم عقبة جبر، وتوجد في أريحا صناعات المياه الغازية والشراب وتخمير الموز وتشميع الحمضيات والكراسي والمفروشات والكبريت [[87]](#footnote-87)، واما في الوقت الحاضر تعتبر الصناعات السابقة الذكر مندثرة ويوجد في أريحا صناعات ومنشات صناعية اخري مثل مصنع الحديد والصلب ومصنع المياه المعدنية ، ومصنع اللحوم المجمدة، ومصانع الطوب[[88]](#footnote-88)

بالإضافة الي ذلك نجد ان هناك عدة مهن وحرف يعمل بها أهل المحافظة منها القديمة التي تم اخذها عن أباءهم ومنها ما هو حديث تم التعايش معه مع تطورات العصر ليتناسب مع العصر الحديث مثل المهن التي لها علاقة بالسياحة والاثار، والمطاعم والفنادق ، جميع الامور السابقة تُعد عوامل نمو للمحافظة في الحاضر والمستقبل إذا ما تم الحفاظ عليها و وتفعيلها بالشكل الجيد من اجل الحفاظ علي حضور المدينة .

**تاسعا:**

التحديات التي تواجهها محافظة اريحا والاغوار

هناك العديد من التحديات التي تواجهها المحافظة من اجل البقاء، فعلي مستوي المساكن والبيوت نجد بان ملامح المشكلة السكنية التي بدأت ظاهرة من خلال زيادة الضغط على الموارد المتاحة اقتصادي ً واجتماعياً وصحياً من خلال النمو السكاني المتزايد، والذي يعمل علي إعاقة حركة التنمية واستنزاف الموارد المتاحة وزيادة معدلات البطالة وارتفاع مؤشر الفقر في المجتمع، ومن الملاحظ توفر العديد من المؤشرات التي تؤكد أن السكان في محافظة أريحا والأغوار يعانون من مشكلة الإسكان، والتي نتجت بسبب تطور مساحة الاستخدام السكني والتي لها تأثيرها علي الارض الزراعية ، بجانب التطور الملحوظ في البناء، بجانب أن العديد من المساكن المتوفرة في المحافظة بحاجة الي إعادة هيكلة وتنظيم وخاصة القديم منها ، وقيام قوات الاحتلال بهدم ألاف المساكن الفلسطينية .[[89]](#footnote-89)

أيضا من الضروري ذكر التحديات التي تواجهها السياحة في المدينة ، فهناك العديد من المعوقات والعقبات والتي تحول دون قدرتها علي الاستمرار و السير نحو التنظيم والتطور والنمو الذي يمنعها من تحقيق مستويات عالية من التوزيع والتخطيط الجيد ، من اجل ذلك يجب تشكيل رؤية مستقبلية تضمن بناء اطار مستقبلي فلسطيني يُساهم في صناعة السياحة ويضمن مستوي عال في مساهمتها الاقتصادية علي مستوي الوطن .[[90]](#footnote-90)

أيضا تعاني المدينة من تراجع ملحوظ في متابعة خدمات النظافة اليومية للمواقع الاثرية والسياحة وللشوارع الداخلية التي تخدم المواطنين، ولما لها من أثر في تشويه المشهد الحضاري الفلسطيني فيتطلب منا جميعا المشاركة في الوجه الحضاري للمدينة وخاصة بعد ان أصبحت المدينة تحت المراقبة الحثيثة من السياحة والاعلام العالمي نتيجة الاستحقاق الدولي الذي حققته فلسطين بانضمامها كعضو رسمي لمنظمة اليونسكو ودخول أريحا كأحد المواقع العالمية علي خارطة اليونسكو .[[91]](#footnote-91)

نجد ان المدينة علي جميع المستويات تواجه عقبات وتحديات تُؤثر سلبا عليها وعلي حاضرها، فمن الضروري ايجاد رؤية واضحة وخاصة بمدينة أريحا كونها اقدم مدينة في العالم واثرية.

أيضأ تعاني التجمعات الفلسطينية الواقعة في منطقة الاغوار الفلسطينية من سياسات الاضطهاد الاسرائيلية اللامتناهية، حيث إن عقب الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، استهدفت اسرائيل المنطقة الشرقية من الضفة الغربية وذلك من خلال الاعلان عن ان مساحات شاسعة من منطقة الاغوار منطقة عسكرية مغلقة ، بقصد إيقاف التطور العمراني الفلسطيني في المنطقة والتنمية الاقتصادية للفلسطينيين، وتهجير وضم اماكن سكناهم حتي يتسنى بها تنفيذ مخططاتها الاستيطانية وتعزيز وجودها في الاراضي الفلسطينية المحتلة، كما صعدن اسرائيل من عمليات الهدم والإخلاء في الاعوام القليلة الماضية ، حيث استهدفت العديد من التجمعات في محافظة أريحا والاغوار كقرية فصايل وقرية الجفتلك وقية الزبيدات والعديد من التجمعات الاخري .[[92]](#footnote-92)

هناك معوقات سياسية يُمارسها الاحتلال ضد مربي الثروة الحيوانية منها سرقة الاغنام وملاحقة الاحتلال والمستوطنين لمربي الاغنام ومصادرتها واعطاء إنذارات لأصحابها ومنع الرعي قرب المستعمرات الاستيطانية الاسرائيلية وعمل أسيجة حول المناطق الرعوية لمنع المزارعين من الوصول اليها [[93]](#footnote-93).

تعتبر التحديات السابقة هي الاكبر من العقبات التي تواجهها المدينة ، وبالتالي هي بحاجة الي دراسة مستمرة فمشكلة المساكن والتوزيع السكاني أمر مستعجل لما له من نتائج في المستقبل ، أيضا مشكلة السياحة والتي لا يُمكن حلها دون ايجاد حلول شاملة لمشاكلها والتي تزداد بين الحين والاخر ، بجانب مشاكل المراعي والاستيطان ، ويجب الاعتراف ان جوهر العقبات هو الاستعمار الاسرائيلي ، فالمواطن والسلطات الفلسطينية عليها ما عليها وتُحاول بشتي الطرق من أجل عدم تراكم تلك العقبات ، ولا ننسي بعض المشاكل الصحية ومشاكل التعليم والامية والبنية التحتية والبطالة والزراعة وتطويرها والرعي الجائر والمكاتب الناقصة والتي بحاجة الي المزيد من الخبرات الفنية والعملية جميعها مشاكل تُشكل عقبات في وجه محافظة أريحا والاغوار.

**عاشرا:**

**الخاتمة**

في الختام تم استخلاص هذه النتائج والتوصيات:

**اولا : النتائج**

\_ تشكل أريحا من حيث الاهمية التاريخية والدينية والطبيعية الضلع الابرز في مثلث السياحة الفلسطينية الى جانب القدس وبيت لحم.

\_ هناك نوعا ما من الاستقرار الامني في المناطق التي تُسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية والتي بحاجة الي المزيد من الاهتمام الحضاري بها .

\_ التكلفة الاقتصادية السياحية في المدينة نوعا ما تُناسب السكان والسياح فهي رخيصة بالنسبة للعاملين في القطاع الخاص .

\_ بالرغم من الاهتمام بالمدينة إلا أنه لا يوجد هناك خطة شاملة للحفاظ عليها وان كان هناك خطة فهي يعتريها النقص والخجل في التطبيق .

\_ الاحتلال الصهيوني يُمارس علي جميع الاصعدة خطواتها من أجل التأثير سلبا علي تطور السياحة ، مما يُشكل خطر علي واقع المدينة التاريخي والاثري.

\_ لا يوجد تنسيق كافي علي مستوي المؤسسات في المدينة، فالمشاركة دائما لها ثمارها الايجابية ، فتشارك القطاع الخاص والقطاع الحكومي يستطيع حل جزء من العقبات والتحديات .

\_ هناك نقص علي مستوي المكاتب السياحية والتي بحاجة الي مرشدين اضافيين من أجل المساهمة في إيجاد حلول للمناطق النائية والتي لا يصلها السائح.

\_ في الاونة الاخيرة كان هناك تقصير واضح من بلديات المدينة، حيث أنها لم تتحمل كافة المسؤوليات المناطة اليها فيما يتعلق بالنظافة والتنظيم والبنية التحتية، بالتالي يجب عليها يجاد حلول جذرية لتلك المشاكل.

\_ تأتي مشكلة العجز السكاني في المدينة والتي لا تتناسب مع الزيادة السكانية خاصة في المخيمات، والتي لا يُمكن حلها بعيدا عن الاستقلال السياسي للدولة وذلك بسبب سيطرة الاحتلال علي جزء كبير من اراضي المحافظة .

\_ وجود اختلاف في التجمعات السكانية ، ما بين ريفية وحضرية ومخيمات، وما يترتب عليه من مشاكل في الاسكان .

\_ عدم تلبية العديد من الوحدات السكنية الحضرية منها والمخيمات علي تلبية رغبات السكان فهي بحاجة مستمرة الي اهتمام وصيانة .

\_ هناك مساحات واسعة من المراعي تم تحويلها الي أراضي زراعية مما له من تأثير علي الثروة الحيوانية .

\_ استيلاء الاحتلال علي الخرائط التفصيلية والتي تُوضح الحدود والمساحة والتضاريس أدى الي عدم وجود سياسة واضحة لغدارة وتنظيم الرعي .

**ثانيا: التوصيات :**

\_ الاستغلال الاهمية التاريخية لمدينة أريحا ، ورفع شأنها من خلال انضمامها الي مؤسسات دولية لها علاقة بالأثار والترميم والصيانة، وبالتالي المشاركة في المؤتمرات الخاصة بذلك للإثبات نفسها كأقدم مدينة في التاريخ .

\_ استغلال الجزء الذي تُسيطر عليه السلطة الوطنية الفلسطينية من محافظة أريحا في رفع شأن المدينة الحضاري ورسم الوجه المناسب لكنعانية البلاد .

\_ توزيع نشرات وكتيبات للمواطنين أثناء زيارتهم للاماكن الاثرية والتاريخية ، للمساهمة في نشر الوعي بأهمية الاماكن المتواجدين فيها .

\_ وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم جميع العقبات التي تواجه المدينة مع حلول ومقترحات لها، بدء بالمشاكل الكبيرة وصولا الي أصغرها .

\_ الوصول الي اتفاق خاص مع الكيان الصهيوني حول الوضع النهائي في محافظة أريحا ، يمنعهم من التأثير سلبا علي أراضي وسكان ومقدرات المنطقة .

\_ إيجاد نوعا من المشاركة بين القطاع الحكومي والخاص في بناء مشاريع استثمارية جديدة تُساهم في رفع الغطاء الاقتصادي للمنطقة .

\_ زيادة عدد المكاتب السياحية والموظفين الخاصين بها وأن يتم اجراء مقابلات علي مستوي عال مع الاشخاص العاملين في هذا المجال وأن يكون لهم علاقة بدراسة التاريخ والاثار لانهم الاجدر في هذه الاعمال وبإمكانهم المحافظة عليها بشكل أفضل .

\_ علي وزارات الحكم المحلي في المحافظة أن تقوم بزيادة الاجراءات الخاصة بالنظافة والاشراف عليها ، وان يتم توزيع نشرات للمواطنين بأهمية النظافة فهي بحد ذاتها عنوان للحضارة .

\_ إعادة التخطيط والتوزيع للمخيمات الداخلية الفلسطينية في مدينة أريحا ، وذلك يتطلب مبالغ من الاموال ليتم التعويض في حالة خسارة المواطن ، فعلي الحكومة الفلسطينية اعادة النظر في وضع التجمعات السكنية التي أشار البعض انها لا تتناسب مع مستقبل المنطقة .

\_ العمل على توفير المحميات الطبيعية وتنظيم عمليات الرعي فيها وذلك من خلال التنسيق بين الجهات المختصّة.

\_ نشر الوعي بين الرعاة والمزارعين ، من خلال نشرات يتم توزيعها عليهم من وزارة الزراعة ، للحفاظ علي المراعي والغطاء النباتي والانذار بأخطار الرعي الجائر او المبكر .

\_ سن القوانين التي تنظم الرعي وتمنع تحويل المساحات الرعويّة إلى أراض زراعيّة.

\_ أخد التوصيات السابقة بعين الاعتبار، فيكفي ما وصلت اليه احوال مدننا من تراجع علي كافة المستويات .

**المصادر والمراجع :**

**أولا الوثائق الغير منشورة :**

1. العبادلة ،ميساء كمال : واقع ظروف السكن والاحتياجات في محافظة أريحا ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية غزة ،2007.
2. دوابشة، محمود عبد اللطيف (2009م) الرعي في المراعي المفتوحة الاغنام والماعز في محافظة اريحا ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية .

3\_ عبد الحق، جمال(2009م) توزيع وتخطيط الخدمات و المرافق السياحية في مدينة اريحا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية .

**ثانيا الموسوعات :**

.

4\_الموسوعة الفلسطينية ،الدراسات الجغرافية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية ،القسم العام في أربعة مجلدات ،المجلد الاول ،1984

6\_ الحموي ،ياقوت : معجم البلدان ،بيروت 1957.

7\_موسوعة المدن الفلسطينية ،منظمة التحرير الفلسطينية 1990.

8\_ علي لوباني ،حسين : موسوعة اللوبانى عن حضارة فلسطين ،معجم أسماء المدن والقري ،مكتبة لبنان ناشرون ،ط 1 ، 2006.

9\_ عرار ،سلمان : جائزة الفكر والثقافة ،الموسوعة الفلسطينية الميسرة ،أروقة للدراسات والنشر ،ط1، 2012.

10\_ يوسف عرار ،غضية أحمد ،التوزيع الجغرافي للسكان في في شمال الضفة الغربية في كلية النجاح للأبحاث ،المجلد 16.

**ثالثا : قائمة الكتب العربية :**

11\_ المزيني ،عبد الرحمن: مدن وقري في سطور ،منشرات مركز الراي للاعلام والنشر ،ط1،2002.

12\_ المسيري ،عبد الوهاب :مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلى ،دار الفكر ،دمشق ،2003.

13\_ الاغا، نبيل خالد: مدائن فلسطين ، دار الفارس للنشر والتوزيع ،ط1، عمان 1993

14\_ ناطور ،سلمان وأخرون :أريحا رحلة يوم وعشرة ألاف عام ،مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ،رام الله .

15\_ سامي، تحرير: محافظة أريحا في خطوط التمية والاستثمار ،هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والاغوار ،ورشة عمل ،ط1،أيار/مايو 1997م.

16\_ سكيك، إبراهيم، جغرافية فلسطين ، دار أخبار فلسطين بغزة ، ط العاشرة، 1967.

17\_ شاهين ،مريم :دليل فلسطين ،الدار العربية للعلوم/ناشرون ،ط1،2007م.

18- شهاب ،فتحي ،كتاب القدس 24مدن الرباط ،مركز الاعلام العربي ،ط1،أغسطس 2003م.

19\_ شراب ،محمد محمد : معجم بلدان فلسطين ،الاهلية للنشر والتوزيع ،ط2، 2000م.

20\_ طنطيش، جمعة رجب: دراسة في جغرافية الاستيطان الصهيوني وتهويد القدس، دار شموع الثقافة، ط2، 2003.

21\_ .طعيمه جابر، التاريخ اليهودي العام،ج1،ط2، دار الجليل بيؤوت1983م.

22\_ مرعي ،توفيق :قصة مدينة أريحا ، سلسة المدن الفلسطينية 17،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1989م.

23\_ السلطة الوطنية الفلسطينية ، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999م.

24\_ المؤتمر الفلسطيني ،اريحا ،1998م.

**رابعا :التقارير المنشورة والغير منشورة :**

25\_ دائرة الثقافة ،منظمة التحرير الفلسطينية ،موسوعة المدن الفلسطينية ،الاهالي للطباعة والنشر ، 1990م.

26\_ سعدي، فادي : أريحا أقدم المدن وأقدمها واكثرها انخفاضا عن مستوي سطح البحر، القدس العربي، تاريخ النشر 31/5/2015.

27\_ قليبو، علي :أريحا مدينة القمر وعطر البساتين الفلسطينية ، تقرير منشور عبر الانترنت ،تاريخ النشر 26أيار /2012م.

**خامسا :دوريات**

28\_ الاتحاد: بلادنا فلسطين أريحا أقدم مدن التاريخ ، مجلة الاتحاد، العدد 19،ج 12-19 ،مايو 2001م.

29\_ الدباغ ،مصطفي مراد :بلادنا فلسطين ،المجلد الثامن ،في اصدار دار الهدي ،كفر قرع ،1991م.

30\_ البكر، محمود مفلح : اريحا مدينة القمر ،العدد345، بلسم ، أذار 2004م.

31\_ عمار، خالد، اريحا قراءة في الأهمية التاريخية والدينية والطبيعية لمدينة القمر، وكالة معا ، نشر بتاريخ: 21/01/2012م.

**سادسا : المراكز الاحصائية**

**32\_** الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2002)، محافظة أريحا والاغوار ، اعداد مصطفى ياسين ، رام الله ، فلسطين .

33\_ الجهاز المركزي الاحصاء الفلسطيني (2010)، محافظة أريحا والاغوار الاحصائي السنوي (2)، رام الله ، فلسطين.

**تم بحمد لله**

1. شهاب، فتحي ، مدن الرباط ،ص28. [↑](#footnote-ref-1)
2. شاهين، مريم ، دليل فلسطين ، ص281 [↑](#footnote-ref-2)
3. ناطور، سلمان، أريحا رحلة يوم وعشرة الاف عام ، ص23 [↑](#footnote-ref-3)
4. المزين ، عبد الرحمن، مدن وقري في سطور، ص37 [↑](#footnote-ref-4)
5. اللوباني، موسوعة عن حضارة فلسطين ،ص8. [↑](#footnote-ref-5)
6. ابو حجر ، امنة، موسوعة المدن والقري الفلسطينية ، ص112 [↑](#footnote-ref-6)
7. محافظة أريحا والاغوار الاحصائي السنوي الثاني 2010، ص29. [↑](#footnote-ref-7)
8. شراب ، محمد، معجم بلدان فلسطين ، ص9. [↑](#footnote-ref-8)
9. مرجع سابق ، ص9. [↑](#footnote-ref-9)
10. الاغا، نبيل خالد، مدائن فلسطين ، ص117 [↑](#footnote-ref-10)
11. اللوبانى ، موسوعة حضارة فلسطين ،ص8. [↑](#footnote-ref-11)
12. الموسوعة الفلسطينية الميسرة ، ص37 [↑](#footnote-ref-12)
13. الموسوعة الفلسطينية ، قسم 11، ج1، ص193 [↑](#footnote-ref-13)
14. مرعي ، توفيق، أريحا قصة مدينة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية )

    . 1987 ، ص39 [↑](#footnote-ref-14)
15. شهاب، فتحي، مدن الرباط، ص29 [↑](#footnote-ref-15)
16. العبادلة، ميساء، واقع ظروف السكن والاحتياجات السكنية في محافظة أريحا والاغوار ، ص21 [↑](#footnote-ref-16)
17. أبو حجر ، أمنة ، موسوعة مدن فلسطين ، ص125 [↑](#footnote-ref-17)
18. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، محافظة أريحا 2002، ص13 [↑](#footnote-ref-18)
19. سكيك ، ابراهيم ، جغرافية فلسطين ، ص52 [↑](#footnote-ref-19)
20. **الموسوعة الفلسطينية ، قسم 11،جزء 1، ص193**  [↑](#footnote-ref-20)
21. الاغا، نبيل خالد، مدائن فلسطين، ص117 [↑](#footnote-ref-21)
22. أريحا أقدم مدن التاريخ ، الاتحاد، العدد 19 ، ص34 [↑](#footnote-ref-22)
23. شهاب، فتحي ، مدن الرباط ، مرجع سابق ، ص30 [↑](#footnote-ref-23)
24. الاغا، نبيل خالد، مدائن فلسطين، ص116 ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-24)
25. ناطور، سلمان، أريحا رحلة يوم وعشرة الاف عام، ص194 . [↑](#footnote-ref-25)
26. الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سابق، ص194 [↑](#footnote-ref-26)
27. ابو حجر، امنة ، موسوعة المدن الفلسطينية ،مرجع سابق ،ص113 [↑](#footnote-ref-27)
28. البكر ، محمود مفلح ، اريحا مدينة القمر ، ص67. [↑](#footnote-ref-28)
29. أريحا مدينة القمر مرجع سابق ،دوية ،ص67. [↑](#footnote-ref-29)
30. يوشع بن نون: ينتمي الي بني اسرائيل فهو من سبط يوسف عليه السلام وقد تولي أمر بني اسرائيل بعد وفاة سيدنا موسي عليه السلام ، وتشي التوراة الي ان يوشع خلف موسي في كل ما أُوكل اليه و ما كُلف به .طعيمه جابر، التاريخ اليهودي العام،ج1،ط2، دار الجليل بيؤوت1983، ص111 [↑](#footnote-ref-30)
31. موسوعة المدن الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص116. [↑](#footnote-ref-31)
32. بلادنا فلسطين ،اريحا اقدم مدن التاريخ ،الاتحاد ،مرجع سابق ،ص34 [↑](#footnote-ref-32)
33. شاهين ، مريم، دليل فلسطين ، ص283 [↑](#footnote-ref-33)
34. الموسوعة الفلسطينية قسم 11 ، مرجع سابق ، ص194 [↑](#footnote-ref-34)
35. العبادلة ،ميساء، واقع ظروف العيش والاحتياجات السكنية اريحا ، ص38 [↑](#footnote-ref-35)
36. هبيتة ، سامي ، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار ، وقائع ورشة عمل ،ص38 [↑](#footnote-ref-36)
37. الاتحاد، بلادنا فلسطين أقدم مدن التاريخ ، دورية ، ص34 [↑](#footnote-ref-37)
38. محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار ، مرجع سابق ،ص38 [↑](#footnote-ref-38)
39. مرعي، توفيق: قصة مدينة اريحا ،ص42 [↑](#footnote-ref-39)
40. هبيتة، سامى: محافظة اريحا في خطط التنمية والاستثمار، ص39 [↑](#footnote-ref-40)
41. المزين، عبد الرحمن: مدن وقري في سطور، ص38 [↑](#footnote-ref-41)
42. ابو حجر، امنة : موسوعة المدن الفلسطينية ،ص123 [↑](#footnote-ref-42)
43. المسيري، عبد الوهاب: مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي ،ص104 [↑](#footnote-ref-43)
44. جليلة ، سمير : حيازة وتوزيع مياه عين السلطان في أريحا ، ص 46 [↑](#footnote-ref-44)
45. شاهين، مريم: دليل فلسطين، ص285 [↑](#footnote-ref-45)
46. الموسوعة الفلسطينية قسم 11، ج1، ص195. [↑](#footnote-ref-46)
47. بلادنا فلسطين اريحا أقدم مدن التاريخ ، ص34. [↑](#footnote-ref-47)
48. .أبو حجر، أمنة، موسوعة المدن الفلسطينية ص142 [↑](#footnote-ref-48)
49. المرجع نفسه ، ص123 [↑](#footnote-ref-49)
50. هبيته، سامي، محافظة أريحا في خطط الاستثمار والتنمية ، ص39 [↑](#footnote-ref-50)
51. العبادلة، ميساء، واقع وظروف السكن والاحتياجات في محافظة الاغوار ،ص27 [↑](#footnote-ref-51)
52. شاهين، مريم: دليل فلسطين، ص281 [↑](#footnote-ref-52)
53. المزين، عبد الرحمن: مدن وقري في سطور ، ص37 [↑](#footnote-ref-53)
54. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني السنوي الثاني ، ص31 [↑](#footnote-ref-54)
55. مرجع سابق، ص285 [↑](#footnote-ref-55)
56. شهاب، فتحي: مدن الرباط، ص30 [↑](#footnote-ref-56)
57. مرعي ،توفيق، قصة مدينة أريحا، ص42 [↑](#footnote-ref-57)
58. هبيتة ، سامي: أريحا في خطط التنمية والاستثمار، ص44 [↑](#footnote-ref-58)
59. مرعي ، توفيق: أريحا رحلة يوم وعشرة ألاف عام، ص24. [↑](#footnote-ref-59)
60. ابو حجر ، امنة ، موسوعة المدن الفلسطينية، ص130 [↑](#footnote-ref-60)
61. شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، ص112. [↑](#footnote-ref-61)
62. شاهين، مريم: دليل فلسطين ، ص288 [↑](#footnote-ref-62)
63. شهاب، فتحي : مدن الرباط، ص32 [↑](#footnote-ref-63)
64. أبو حجر، أمنة : موسوعة المدن الفلسطينية,ص130. [↑](#footnote-ref-64)
65. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، 2011 [↑](#footnote-ref-65)
66. مدينة فلسطينية اندثرت ولم يبق لها أثر، وتوجد حاليا جنوب شرق أريحا بخط مستقيم ونحو 2.5كم غرب مجري نهر الاردن بخط مستقيم .الموسوعة الفلسطينية الميسرة، هيئة جائزة سليمان عرار،ص111. [↑](#footnote-ref-66)
67. موسوعة اللوباني، مرجع سابق،ص8 [↑](#footnote-ref-67)
68. مرجع سابق، دليل فلسطين، ص291 [↑](#footnote-ref-68)
69. عبد الحق، جمال، توزيع وتخطيط الخدمات في مدينة أريحا، ص72 [↑](#footnote-ref-69)
70. طنطيش، جمعة رجب، دراسة في جغرافية الاستيطان الصهيوني في فلسطين وتهويد القدس، ص115\_116 [↑](#footnote-ref-70)
71. مسلم، سالم، أريحا في خطط التنمية والاستثمار، ص260 [↑](#footnote-ref-71)
72. جريدة القدس، اسرائيل تعتزم التهام الغور الفلسطيني والقدس، ص12 تاريخ النشر 16/4/1997. [↑](#footnote-ref-72)
73. كانت فيما قبل المدينة البيزنطية الصغيرة، التي تقع على بعد أربعة كيلومترات إلى الشمال الغربي من أريحا قرب نبع عين الديوك وعين النويعمة، حيث تستطيع تتبع مسار القناة التي جلبت المياه إلى قصر هشام، من أكثر الآثار الدالة على هذه القناة هي روعة القوس العظيم الذي يربط أطراف الوادي بالقرب من الينابيع، فيما بعد سيطر عليها الاحتلال واقاموا عليها مستعمرة نعران. [↑](#footnote-ref-73)
74. مرجع سابق ، موسوعة المدن الفلسطينية، ص142. [↑](#footnote-ref-74)
75. الاتحاد، بلادنا فلسطين، أريحا أقدم مدن التاريخ ، ص35 [↑](#footnote-ref-75)
76. مرجع سابق، مدائن فلسطين، ص 122 [↑](#footnote-ref-76)
77. المرجع نفسه، ص123 [↑](#footnote-ref-77)
78. مرجع سابق ، قصة مدينة اريحا، ص111 [↑](#footnote-ref-78)
79. دوابشة، محمود عبد اللطيف ، الرعي في المراعي المفتوحة، ص 96. [↑](#footnote-ref-79)
80. القدس العربي، أريحا أقدم المدن وأكثرها انخفاضا عن مستوي سطح البحر، فادي سعدي ، تاريخ النشر 1/3/2015. [↑](#footnote-ref-80)
81. مرجع سابق، موسوعة المدن الفلسطينية، ص140-141 [↑](#footnote-ref-81)
82. المرجع نفسه، قصة مدينة أريحا ، ص47 [↑](#footnote-ref-82)
83. جاد الله، ابراهيم، أريحا في خطط وزارة السياحة والاثار ، ص228. [↑](#footnote-ref-83)
84. مرجع سابق، موسوعة المدن الفلسطينية ، ص126 [↑](#footnote-ref-84)
85. مسلم، سامي ، أريحا في خطط التنمية والاستثمار، ص42. [↑](#footnote-ref-85)
86. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010 . كتاب محافظة أريحا والأغوار الإحصائي السنوي ( 2)، ص32 [↑](#footnote-ref-86)
87. الموسوعة الفلسطينية ، قسم العام ، المجلد الاول (أ- ث) ، ص196 [↑](#footnote-ref-87)
88. عبد الحق، جمال: توزيع وتخطيط الخدمات في مدينة أريحا، ص61 [↑](#footnote-ref-88)
89. العبادلة، ميساء، واقع ظروف السكن والاحتياجات السكنية في محافظة اريحا ، ص136-137 [↑](#footnote-ref-89)
90. عبد الحق ، جمال، توزيع وتخطيط الخدمات في مدينة أريحا ، موجع سابق، ص116 [↑](#footnote-ref-90)
91. عمار، خالد : اريحا قراءة في الاهمية التاريخية والدينية والطبيعية لمدينة القمر ، وكالة معا . [↑](#footnote-ref-91)
92. واقع ظروف السكن والاحتياجات السكنية في محافظة اريحا ، مرجع سابق، ص108 [↑](#footnote-ref-92)
93. دوابشة، محمود عبد اللطيف، الرعي في المراعي المفتوحة، مرجع سابق، ص98 [↑](#footnote-ref-93)